بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
سئل مولانا الامام الاعظم المتوكل على الله يحيى شرف الدين عن الدين عادت بركاته ما الفطره
الجنازه التي امتنع صلى الله عليه واله وسلم من الصلوة عليها الاجل ما ظهر له
ان على الميت دينا حتى تحمل بذلك امير المومنين علي عليه السلام او غيره ابو قتادة
فصلى عليه وكان بعد ذلك يسئل عن ذلك حتى قال الا ان يرد عليه جلده الخبر
تعالى وقد ثبت عنه صلى الله عليه واله وسلم ان من ترك مالا فلاهله ومن ترك
كلا وعيالا فعلي فهذا ترك كلا فهو عليه فلم امتنع من الصلوة حتى وقع التكفل به
وايضا قوله صلى الله عليه واله وسلم الا ان يرد عليه جلده تعالى ان كان مستحقا
للعقاب لم يبطل الاستحقاق بخلوص الدينار عنه وان كان غير مستحق فالمراد
بتبريد جلده وقد قال العلماء ذلك كان ولم يكن عنده شي وكان قبل الفتوح او كان الخبر
ناسخا او منسوخا فبعلمه ان علم الناسخ واحاله يرد جلده فافاد ذلك ٥
فقال عليه السلام الجواب نقول ذلك الحديث النبوي قد ورد في الصحاح
الستة ما اطلعنا عليه لم يذكر فيها الا الامتناع من الصلوة والامر للصحابة بها وفي غير الصحاح
الستة وردت طرق كثيرة فيها ما ذكره السايل من قوله الا ان يرد عليه جلده وغير ذلك
ما يدل على انه يحبس في القبر ويختم ويرتهن روحه من الصعود الى الملا الاعلى حتى يقضى
دينه ولكن اكثر طرقها معلول واكثر ما يرتقي منها الى درجة الحسن من الحديث في طريق
واحدة من عدة طرق كلها معلول من جهة الرواية والسند ولكنها يشهد بعضها لبعض
ويشهد لها غيرها من ايات واخبار صحيحة وغيرها مما يدل على ان من اهل الجنة
من يعذب في القبر بانضمام القبر وغيره وفي عرصات الحشر ومواقف الحشر وعقاب الحساب
وسلوك الصراط وغير ذلك على حسب مراتب الايمان وتقدير ملابسة الاثام من الطاعة
والعصيان وفي ذلك كله اشكال اما اولا فمن حيث ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
امتنع من الصلوة عليه وامرهم بالصلوة عليه ان كان ممن يجب عليه الصلوة
فلم امتنع النبي صلى الله عليه واله وسلم من الصلوة عليه وان كان ممن يحرم الصلوة عليه
فلم امر بالصلوة عليه ولا واسطة بين الوجوب والحرمة هنا وجوابه هذا ان
يقال ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قد علم انه مومن وان لم يقع منه من التساهل في امر
الدين وقضائه ما يخرجه الى الفسق وترك الصلوة عليه منه صلى الله عليه واله وسلم
يكون لطفا لمن علم بذلك لان صلوة النبي صلى الله عليه واله وسلم ليست كصلوة غيره في

الفضيلة

[illegible]

٢ وروي بعضها في رواية احمد والدارقطني والحاكم والله اعلم ٥

اعرف

الفضيلة فيكون حرمانه لتلك الفضيلة زجرا لمن علم بذلك عن التساهل في امر الدين في حال الاستدانة
وقضائه وقد ذكر والدنا الامام المهدي قدس الله روحه في الغيث في الامر الذي لاجله
صلى الله عليه حين علم اسلامه من خبر العباس رضي الله عنه امر بدفنه وحين لم يكن الاسلام ظاهرا
وكان الواجب عليه اظهاره ترك النبي صلى الله عليه واله وسلم ان يدفنه بنفسه ويقوم على قبره
لاجل الزجر لغيره واظهار ان الاجبار بمثل الاسلام واجب عليه وليهدا من ترجيح
في اخبار وردت في احوال الموتى وحكايات تحكى عن الثقات المطلعين على احوالهم بعد موتهم وبيان
فيما اطلع عليه من احوالهم الطافا لمن يعلم ذلك جملة او تفصيلا وهذا الجواب اوسع لمن تتبعها
وهو مذكور في الغايات وغيرها هذا الاشكال الاول وجوابه والاشكال الاخر فيما
ذكر في سائر الطرق من مثل يرد عليه جلده ونحوه تعالى لكشف برد الالم والغموم على المومن
الذين يجب عليهم الصلوة في القبر او في عرصات الحشر او في الصراط ومن مات على الايمان بعد
علم عليه حسناته لسيئاته والجواب ان اهل علم الكلام مختلفون في اصول ذلك
على ما لا يخفى فمن قال ان التكليف باق في دار الاخرة فلا اشكال عليه ويكون هذه الالام
والغموم اما امتحانا او من الالطاف ومن قال انه لا تكليف بعد الموت فقد اختلفوا
ايضا فمنهم من يقول انما المعنى ان الالام والغموم باستحقاق وقد تقدم بعلم الله سبحانه انه لا يوجب
دخول النار بل قد علم الله سبحانه المصلحة في عدم العفو عنه وتوفيره على المستحق له
في برازخ البعث الى دخول الجنة او دون ذلك او علم المصلحة في ايصال بعضه الى مستحقه
والعفو عن البعض وخالف في هذا عامة المعتزلة وقالوا لا يموت الميت الا وحسناته
موفية على سيئاته فلا يبقى عليه موجب لاي الم ولا غم بل يكون من اهل الروح والراحة
او يكون معاصيه محبطة لطاعاته ويكون من اهل الخلود في النار لان الثواب دائم منفعة
في كل وقت وملازم للمدح والاجلال والتعظيم والعقاب على العكس ويتاولون ما
يمكن تاويله مما خالف هذا ويردون ما لا يمكن تاويله ويقولون ان كل الم لمن يستحق الخلود
في النار يقع بعد الموت فهو ظلم لخلوه من النفع والدفع والاستحقاق وهذا الذي
اختاره الامام المهدي عليه السلام ولكن نستبعد هذا اما اولا فلا دليل لهم
قاطع على ان الصغيرة ليست الا ما اسقطت ... مع الطاعة فيمكن ان يكون من غير الكبائر
ما يستحق من جزائه ما يوقر في القبر او يوقد الى حد الصراط على ما وردت به الاخبار وغيرها ما اسود
كذلك واما ثانيا فقد ذكر ... في العمل ان يعفو الله سبحانه عن كل خصم وامامه